استقصاء أغراض الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي الجزائري
تحليل عينة باعتماد تصنيف جون سيرل.

A research on the intentions of Speech acts in Algerian political discourse, a case study based on John Searle's classification of speech act.

الدكتور. هشام صويلح.

قسم اللغة والأدب العربي –جامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة(الجزائر)
h.souilah@univ-skikda.dz

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/05/26 تاريخ النشر: 2021/11/04

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة استقصاء البحث في الأبعاد التداولية للأفعال الكلامية في عينة من الخطاب السياسي الجزائري. ولتحقيق ذلك، استعنا بجملة من الآليات والشروط التداولية التي حددها جون سيرل؛ مثل تحديد واسم المحتوى القضوي، وواسم القوة المتضمنة في القول، والفعل الكلامي المباشر والفعل الكلامي غير المباشر، والغرض الإنجازي، وشرط الإخلاص، بالإضافة إلى تحديد أدوات تعديل القوة الإنجازية ودورها في ضبط القصد التداولي.

ومن جملة النتائج التي توصل إليها البحث أن الخطاب السياسي خطاب مشحون بالدلالات مكثف بالأغراض، يقصد أكثر مما يقول، ويضمر أكثر مما يصرح، ويراعي مبدأ مقتضى الحال في صياغة ملفوظاته.

الكلمات المفتاحية: فعل كلامي؛ خطاب سياسي؛ تداولية؛ مقاصد؛ جون سيرل؛

Abstract:

This study aims at investigation the pragmatic dimensions of acts in a sample from the Algerian political discourse. In order to achieve this, we relied on a set of mechanisms and pragmatic conditions determined by John Searle, such as determining the propositional content indicator, the illocutionary force indicator, the illocutionary point, the preparatory condition, direction of fit; and the sincerity condition…in addition to determining the illocutionary force or its role in setting the intention.

Among the results of this research is that the political discourse is highly charged with denotations, meaning more than what it says, and conceals more than what it declares.

Key words: speech act; political discourse; pragmatics; intentions; john Searle;

- **مقدمة:**

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم مباحث التداولية، إذ يعود إليها الفضل في ظهور التداولية وتطورها وشيوعها بين الباحثين، لدرجة أنها بقيت لمدة عقود قطب الرحى الذي تدور حوله اهتمامات الدرس التداولي. وقد انبثقت -أول الأمر-عن النتائج التي توصل إليها **"أوستين"** في الخمسينيات، بعدما وصف (في محاضراته(*)) الفلاسفة الذين سبقوه بـ"التوهم"، وذلك حينما افترضوا أن الحكم في القضية إما أن (يصف حالة شيء ما)، وإما أن (يثبت واقعة عينية)، مما يعني أن حكم القضية إما أن يكون صادقا، وإما أن يكون كاذبا. وأهملوا دراسة أصناف مهمة من الجمل، منها ما يفيد في العادة الاستفهام، ومنها ما يفيد التعجب، والأمر، والتمني، ومنها ما يفيد التعارض على وجه ما[1].

ثم تطورت أفكار هذه النظرية تدريجيا على يد مجموعة من الفلاسفة، توجهوا بدراسات نقدية إلى ما توصل إليه **"أوستين"**، ثم أخذت شكلها القياسي النموذجي في فكر تلميذه **"جون سيرل"**[2].

هذا، وبما أن نظرية الأفعال الكلامية تعد -حاليا-من أحدث الآليات المعوّل عليها في سبر أغراض ملفوظات شتى الخطابات؛ المباشرة وغير المباشرة، فإننا سنحاول في هذه الدراسة أجرأة مفاهيمها وشروطها على الخطاب السياسي. وقد اخترنا خطابا سياسيا للرئيس الجزائري السابق "عبد العزيز بوتفليقة" ألقاه في سياق الاحتجاجات التي عرفتها عين صالح ضد مشروع استكشاف واستغلال الغاز الصخري في الصحراء الجزائرية.

ويحاول البحث أن يجيب عن مجموعة من التساؤلات، أهمها: ما الاستراتيجيات اللغوية والخطابية التي اعتمدها المتكلم في توصيل أغراضه ومقاصده إلى المتلقي؟، وما نوع الأفعال الكلامية التي غلب حضورها في الخطاب؟ وهل وافقت هذه الأفعال مقتضى الحال؟، وهل كانت مقاصد ملفوظاته مباشرة أم غير مباشرة؟ وهل اعتمد على توظيف مفهوم تعديل القوة الانجازية في تقوية أو اضعاف دلالة ملفوظاته، وما الذي ألجأه إلى ذلك التوظيف؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمد البحث على تطبيق إجراءات جون سيرل في تصنيف الأفعال الكلامية وتحديد مقاصد المتكلمين منها.

أولا: مفاهيم البحث الأساسية:

1- الخطاب السياسي، الصناعة والأغراض:

يُعرّف الخطاب السياسي على أنه "خطاب اختباري ملموس ومتحقق في التجربة السياسية، إنه مرتبط بالمؤسسات السياسية، وهو انعكاس لسلوكيتها العقائدية والإيديولوجية والتاريخية والاجتماعية والنفسية والحقوقية والدينية"[3]، ومن ثمّ فهو خطاب يُشكِّل أفكار الساسة وأقوالهم، وإيديولوجية المؤسسة التي ينتمون إليها[4]، وداخل صراع الإيديولوجيات في تعبيرها عن مختلف القوى السياسية، يتم إنتاج وإعادة إنتاج المعاني التي تقوم بوظيفة إعادة إنتاج علاقات السيطرة والخضوع في المجتمع، وكذلك علاقات الصراع؛ حيث يسعى كل طرف عبر استخدامه لخطاب سياسي محدد إلى استبعاد ونفي الآخر[5].وعليه فالخطاب السياسي عموما هو خطاب سلطوي، سواء صدر عن سلطة الدولة عبر مسؤوليها من أعلى هرم السلطة إلى أسفلها، أو صدر عن هيئة حزبية أو شخصية سياسية مستقلة؛ وإن كان خطاب سلطة الدولة أو الحزب مصدره المؤسسة التي ينتمي إليها، فإن سلطة الأشخاص مصدرها قيمتها المعنوية في الساحة السياسية.

وإن فاعلية الخطاب السياسي تكمن في العديد من المظاهر السياسية التي تتجلى على الوسائط الإعلامية، فهو آلية للتفاوض والتحاجج والصراع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، بواسطته يتم قلب الأفكار والمفاهيم، ومن خلاله يحصل التغيير الفكري والعقائدي وغسل الأدمغة، وهو آلية للإغواء والتحريض[6]، والحجب والتغييب والتسطيح والخداع والمراوغة. إنه "ليس خطابا عفويا أو تلقائيا يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته، بل هو خطاب مصنوع وأُعِدَّ إعدادا متقنا، ليؤثر في الجمهور ويقنعه، ويمثل نوعا آخر من تسلط السلطة على الجماهير"[7]، كما يسعى السياسي بخطابه إلى توجيه الرأي العام الوجهة التي يبتغيها، فيوظف من أجل ذلك معجما خاصا من المفردات المنتقاة، وكمًّا من الأساليب الموافقة لمقتضى الحال، فيصرح بأغراضه في موضع التصريح، ويضمر مقاصده في موضع الاضمار، كما يراعي في استراتيجيته اللغوية أثناء التخاطب حالة المتلقي ويراعي ردود أفعاله، فيقول ما يتوقع قبوله لدى المتلقي.

2- نظرية الأفعال الكلامية، مفهومها وآلياتها:

لقد جعل فيلسوف أكسفورد "جون أوستين-John Austin" الرؤية إلى الكلام كفعل للمتكلم هي الأساس لدراسة الخطاب وظاهرة التخاطب؛ حيث أصبح الباحث في هذه الدراسة يركز بحثه على التمييز بين أنواع الأفعال الكلامية، لأن فعل الكلام -في اعتقاده- هو الوحدة الحقيقية لظواهر الخطاب(*)، وأول ما قام به أوستين هو التمييز بين الإخبار المجرد constative

في مقابل الإنشاء أو الإنجاز performative؛ فالأول عنده هو مجرد اثبات شيء دون أي تدخل في تغيير الواقع، والثاني هو كل ما يرمي فيه المتكلم إلى تغيير الواقع، ويدخل فيه كل كلام يكون معناه الأمر أو النهي أو الترجي وغير ذلك. ثم تفطن أوستين إلى أن الإخبار هو أيضا فعل من أفعال الكلام، ولا فرق بينه وبين الإنشاء، إذ لكليهما دور في تغيير الواقع، فقد يخبر المخبر بخبر يريد من ذلك إثارة حالة نفسية عند المخاطَب أو سلوكا يثيره فيه، كأن يريد اقناعا أو موافقة أو يثير فيه تعجبا وغير ذلك ([8]). ولذلك حول أوستين تقسيمه السابق إلى ثلاثة أفعال ([9]): الأول الفعل التلفظي locutionary act والثاني الفعل الانجازي illocutionary act والثالث الفعل التأثيري perlocutionary act. ثم حاول أوستين تصنيف أفعال الكلام إلى خمسة أصناف كما يلي ([10]): الحكميات verdictives والإنفاذيات exercitives والوعديات commissives والسلوكيات behabitives والايضاحيات expositives.

هذا، وعلى الرغم مما قدمه أوستين من جهد معرفي ومنهجي، إلا أنه لم يكن كافيا -في نظر المختصين-لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، لكنه كان كافيا ليكون نقطة انطلاق إليها، وذلك بتحديده لعدد من المفاهيم الأساسية فيها، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية، حتى جاء "**جون سيرل**-john searle" فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها، وكان ما قدمه عن الفعل الإنجازي كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن (نظرية **سيرل** في الأفعال الكلامية) ([11]). التي حاولت بدورها اختزال مفهوم الفعل الانجازي نفسه في مفهوم القوة الانجازية.

ويمكن حصر أبرز المساهمات التي قدمها "**سيرل**" لنظرية أفعال الكلام في النقاط التالية:

- **إعادة النظر في تقسيم أوستين للفعل الكلامي** ([12]): قام "**سيرل**" بتعديل التقسيم الذي قدمه "**أوستين**" للفعل الكلامي فجعله أربعة أقسام، أبقى منها على القسمين الانجازي والتأثيري، لكنه جعل القسم الأول وهو الفعل اللفظي قسمين:
- **أحدهما الفعل النطقي**: ويشمل الجوانب الصوتية التركيبية والمعجمية.
- **وثانيهما الفعل القضوي**: ويشمل المتحدث عنه أو المرجع، والمتحدث به أو الخبر.
- **تحليل الفعل الإنجازي إلى قوة انجازية ومحتوى قضوي** ([13]):

لقد ميز **سيرل** داخل الجملة بين ما يتصل بالفعل المتضمن في القول في حد ذاته، وهو ما يسميه "**واسم القوة المتضمنة في القول**"، وما يتصل بمضمون الفعل وهو ما يسميه "**واسم المحتوى القضوي**".

- **إعادة النظر في تصنيف "أوستين" لأفعال الكلام، وتقديم البديل:**

انتقد "**سيرل**" تصنيف "**أوستين**" لأفعال الكلام، ورأى أنه -على الرغم من أهميته المعرفية والمنهجية-لا يعتمد على مبادئ محددة وواضحة، والسبب أن **أوستين** اعتمد تصنيف ألفاظ الأفعال الكلامية(Verbes) كأساس في تصنيف الأفعال الكلامية(Actes)[14]، وعلى إثر ما بدا له من نقائص على تصنيف "**أوستين**"، اقترح "**سيرل**" تصنيفا جديدا أكثر ضبطا ووضوحا في الرؤية والمنهجية، قائما على ثلاثة أسس تختلف بموجبها أفعال الكلام، وهي[15]:

1- **الغرض الإنجازي**: تختلف الأفعال الكلامية فيما بينها، بحسب الغرض أو القصد من الفعل الكلامي، وهذا أهم الأسس الثلاثة في تصنيف "**سيرل**".
2- **اتجاه المطابقة**: قد تختلف أفعال الكلام بحسب علاقتها بالعالم الخارجي، إذ إن جزءا من أهداف بعض الأفعال الكلامية ينصب على محاولة مطابقة الكلمات أو محتواها الخبري للعالم الخارجي. أما البعض الآخر فعلى العكس يحاول مطابقة العالم الخارجي للكلمات.
3- **شرط الإخلاص**: وقد تختلف الأفعال الكلامية بحسب الوضع النفسي الذي تعبر عنه، وفي هذا المعيار يستعمل "**سيرل**" ثلاثة أفعال كأساسيات تُبنى عليها الأفعال الأخرى، وهي (يعتقد) و(يريد) و(ينوي)، على اعتبار أن الإخبار أو التفسير يتضمن الاعتقاد بالقضية، وأن فعل الوعد يتضمن القصد أو عقد النية على القضية، بينما يتضمن فعل الأمر الرغبة في القضية.

وبمراعاة هذه المعايير يقترح "سيرل" تصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف كما يلي: الإخباريات (Assertives)، والتوجيهيات (Directives)، والإلتزاميات (Commissives)، التعبيريات (Expressives)، الإعلانيات (Déclarations).

ثانيا: الأبعاد التداولية للأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي الجزائري (تحليل العينة المدروسة) (**):

عينة الدراسة عبارة عن مقاطع خطابية-منشورة في جريدة الشروق بتاريخ 2015/03/20. في العدد 4682-من خطاب سياسي، تحت عنوان صحفي "بوتفليقة يشهر البطاقة الحمراء في رسالة غير مسبوقة"، وجهه الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة" إلى سكان عين صالح، في سياق احتجاجاتهم على شروع الدولة في تنفيذ مشروع استكشاف واستغلال الغاز الصخري في منطقة الجنوب الجزائري. وقد هدف الرئيس من خلال توجيه هذا الخطاب إلى تحقيق "فعل كلامي شامل" بمصطلح فان دايك، وهو محاولة تهدئة المحتجين، ووظف من أجل ذلك مجموعة من

الاستراجيات اللغوية والتخاطبية؛ منها بعض الأساليب الإنشائية التي تنوعت بين التوجيهيات - حسب تصنيف جون سيرل-والتعبيريات والالتزاميات والاعلانيات.

وبغية تحديد الأغراض الحقيقية التي قصدها المتكلم في خطابه، نحاول في هذه الدراسة استقصاء البحث في الأبعاد التداولية للأفعال الكلامية التي تضمنتها العينة المدروسة، مستعينين في ذلك بجملة من الآليات والشروط التداولية التي حددها جون سيرل؛ مثل تحديد واسم المحتوى القضوي، وواسم القوة المتضمنة في القول، والغرض الإنجازي، وشرط المطابقة، وشرط الإخلاص، والفعل الكلامي المباشر والفعل الكلامي غير المباشر، بالإضافة إلى تحديد أدوات تعديل القوة الإنجازية ودورها في ضبط القصد التداولي...

1- التوجيهيات (Directives):

الغرض الانجازي في التوجيهيات هو **محاولة جعل المتلقي يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه**. وتتوفر نماذج التوجيهيات في الأوامر والنواهي والطلبات. واتجاه المطابقة هو دائما **من العالم إلى الكلمات**، وشرط الصدق النفسي المعبر عنه هو دائما **الرغبة**. وكل توجيه هو تعبير عن رغبة بأن يقوم المستمع بالفعل الموجه به. والتوجيهيات من طراز الأوامر والطلبات لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، لكن يمكن أن تطاع أو تهمل، أو يخضع لها أو تستنكر...الخ [16].

وقد توفر الخطاب المدروس على نموذج من التوجيهيات هو **"الدعوة"** في الملفوظ التالي: **"إنني أتوجه إلى رحابة صدوركم ورجاحة عقولكم، داعيا إياكم أن تكونوا ودولتكم الحريصة عليكم يدا واحدة على التفرقة والشنآن، وعلى التخلف بجميع مظاهره"**.

يتمثل غرض الفعل الانجازي المتضمن في هذا الملفوظ، في "محاولات من جانب المتكلم للتأثير على المستمع ليفعل شيئا ما، ومن الجائز أن تكون محاولات لينة جدا"[17]، مثل التي عبر عنها خطاب الرئيس. من خلال دعوته لجموع المواطنين المحتجين أن يكونوا مع دولتهم يدا واحدة ضد التفرقة والنزاع والتخلف.

هذا، وإن دل الملفوظ على دعوة صريحة، بفضل واسم القوة الانجازية "داعيا"، إلا أنه يحمل **أفعالا ضمنية غير مصرح** بها بنويا، **تفهم من خلال سياق الخطاب ومقصد المتكلم**، وتبرز هذه الأفعال في **معاني النصح والإرشاد**. ذلك أن التوقف عند فعل الدعوة، لا يحقق المقصد الذي يهدف المتكلم إفهامَه إلى جمهور المتلقين من الشعب الجزائري. والنصح والإرشاد من الأفعال التي تترك أثرها على المتلقين، خاصة إذا توفرت على شروط نجاحها المتمثلة في:

- **شرط المحتوى القضوي**: وهو الفعل المطلوب من المخاطبين تحقيقه بعد إلقاء الخطاب، والمتمثل في وقوف الشعب مع دولته في وجه كل مظاهر التفرقة والتنازع والتخلف.

- **الشرط التمهيدي**:

أ- قابلية الشعب لنصيحة الرئيس والعمل بها. ويقين الرئيس على أن شعبه قادر على انجاز ما طُلب منه.

ب- نُصح الرئيس لشعبه ودعوته كي يقف مع دولته جاءت في ظروف خاصة، فرضتها معطيات جيوسياسية معينة.

- **شرط الإخلاص**: تحدو الرئيس رغبة صادقة في أن يُنجز الشعبُ ما طُلب منه.

- **الشرط الأساسي**: محاولة الرئيس التأثير على الشعب لينجز الفعل، وذلك من خلال خطابه الشخصي المباشر، الموظف لضمير المتكلم المفرد، "إنني أتوجه..." "داعيا..."، الدال على التواضع والقرب، وعدم التكلف. ومخاطبته للشعب بضمير المخاطب الجمع "إياكم"، "أن تكونوا"، "عليكم". وتركيزه كذلك على إبراز الصفات الحميدة للمتلقي "رحابة صدوركم، ورجاحة عقولكم". وإضافته كذلك لفظ الدولة إلى ضمير المخاطب الجمع الدال على الشعب "دولتكم".

2- **التعبيريات** (Expressives):

هي أفعال كلام تبين ما يشعر به المتكلم. إنها تعبر عن حالات نفسية، ويمكن لها أن تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور، أو ألم، أو فرح، أو حزن، أو عما هو محبوب، أو ممقوت. ويمكن أن يسببها شيء يقوم به المتكلم أو المستمع، [18]. والغرض الإنجازي للتعبيريات، حسب سيرل، هو التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي، والمحتوى الخبري في التعبيريات من الناحية النمطية ليس له اتجاه مطابقة، لأن حقيقة المحتوى الخبري يُسلَّم بها فحسب. إذا قلت: (أعتذر لضربك)، أو (تهانينا على فوزك بالجائزة)، فأنا أسلم تسليما بأنني ضربتك، أو أنك فزت بالجائزة، ولذلك - يفترض سيرل قبليا-وجود اقتران بين المحتوى الخبري والواقع. بيد أن شرط الصدق في التعبيريات يتغير مع تغير نمط التعبير. وهكذا، فالاعتذار صادق إذا كان المتكلم يشعر بالأسف فعلا عما يعتذر عنه. والتهاني صادقة إذا كان المتكلم يشعر بالبهجة حقا لِما يهنئ المتلقي عليه [19]. وتدرج أفعال التعبيريات عند **"أوستين"** ضمن صنف السلوك والأعراف المجتمعية [20].

وبخصوص ملفوظات العينة المدروسة، فقد تضمنت أفعالا تعبيرية متنوعة، وعبرت عن حالات نفسية مختلفة، كما تراوحت أغراضها بين الاعتراف والامتنان، والتصريح بالثقة، والمحبة، والأسف، والحزن، والتخوف...الخ.

حيث كشف المتكلم عن مكنونات نفسه تجاه الاحتجاجات التي عرفتها عين صالح، من خلال انجازه لأفعال كلامية تمثلت، تارة في الاعتراف بفضل رجال وثروات وخيرات عين صالح على الجزائر، وتارة في إبداء أسفه وحزنه على ما وقع فيها من حراك شعبي ضد مشروع الغاز الصخري، وما نتج عنه من أحداث (اشتباكات بين الشرطة والمحتجين، وإضرابات في معظم القطاعات العمومية والخاصة، واعتصامات...)، وتارة أخرى في تخوفه مما ستؤول إليه الاحتجاجات، وانعكاسات ذلك على العباد والبلاد.

وفيما يلي نماذج من جملة الملفوظات التي اشتملت على هذا النوع من الأفعال الكلامية:

أ- **اعتراف:** " ...**إنها لم تبخل على الجزائر بخير أرضها ولم تضن عليها بخيرة أبنائها...أمدتها بثروة الغاز وثروة الرجال...**"

يعبر المتكلم في هذا الملفوظ عن اعترافه بفضل عين صالح على الجزائر. وهو ملفوظ إخباري في أصله، خرج إلى فعل الانجاز بفضل مقام الخطاب، الذي يعد "فعالية يتفاعل فيها المشتركون من خلال اللغة بطريقة عرفية معينة للوصول إلى ناتج معين"[21]، ولولا هذه الفاعلية لبقي الملفوظ سجين حدود الخبر. إذ لا يوجد في بنية كلام الرئيس الحرفية ما يدل على فعل الاعتراف، بل يوجد نفي لبعض الأفعال التي استدللنا بفضل توظيف مفهوم المخالفة على قصد الرئيس لنقيضها. "لم تبخل≠ جادت"، "لم تضن≠ تكرمت"، والكرم والجود من الصفات الحميدة التي لا يذكرها المتكلم لغيره إلا في مقامات الاعتراف بالفضل.

وعليه، نقول إن فعل الاعتراف المتضمن في هذا الملفوظ هو فعل غير مباشر، ذلك أنه، كما يقول **سيرل** "لا تُؤدى جميع الأفعال الكلامية بنطق جمل يعبر معناها الحرفي عن المعنى الذي يقصده المتكلم"[22]، لذا يعتبر استعمال البنية الخبرية لتكوين ملفوظ خبري فعلا كلاميا مباشرا، ولكن استعمال البنية لتكوين ملفوظ انجازي (اعتراف) فعلا كلاميا غير مباشر [23].

وبتطبيق إستراتيجية **"سيرل"** من أجل الوصول إلى قصد المتكلم، فإن الرئيس من خلال ملفوظه لم يُنتج فعلا لغويا واحدا، بل اثنين:

- **فعلا أوليا** يتمثل في **الإخبار** الذي يُنجز بفضل فعل ثانوي هو الخبر (المحتوى القضوي: الإخبار عن نفي صفتي البخل والضن عن سكان عين صالح...).
- **وفعلا متضمنا في القول** وهو الفعل الذي ينوي المتكلم انجازه من الملفوظ ويقصد إفهامه إلى المخاطَبين، وهو **الاعتراف** بفضل عين صالح على الجزائر. وقد استدللنا على وجود هذا الفعل الانجازي بفضل توظيف مفهوم المخالفة.

ب- **تأسف:** "**يَعُز علي أن أرى البعض من أبناء المنطقة يُستدرج إلى الكيد لدولة بلاده**".

عبر المتكلم في هذا الملفوظ عن أسفه الناتج عن رؤيته لبعض أبناء عين صالح يُستدرجون إلى الكيد لبلادهم.

وقد عبر الملفوظ عن فعل كلامي مباشر في صيغة **"يعز علي"**، الدالة على فعل التأسف، وهو تعبير عن حالة شعورية مؤسفة، انتابت الرئيس جراء رؤيته لسلوكيات بعض أبناء منطقة عين صالح، تتنافى -في نظره-مع المصلحة العامة للوطن.

وبما أن حالة الرئيس النفسية تولدت إثر سلوكات مشبوهة **لم يسم فاعلها**، تستدرج أبناء سكان عين صالح إلى الكيد لدولة بلادهم، فقد نتج عن الفعل المباشر فعل انجازي غير مباشر، خرج إلى **فعل الإقرار** بوجود أطراف خفية تدفع بأبناء المنطقة إلى إحداث وضع غير مستقر. كما تضمن الفعل اللفظي "يُستدرَج" فعلا انجازيا ضمنيا، تمثل في **اتهام** جهات لم يكشف عن هويتها (أشخاص، أحزاب، منظمات...) تحريض بعض المواطنين ضد الدولة.

ت- **حزن: "إنه يحز في نفسي ما رأيته وما لا زلت أراه من فتن رعناء. تثبط عزائم أولئك العاملين ليلا ونهارا من أجل سعادة الشعب كله وعزة الجزائر وسؤددها".**

يعبر المتكلم في هذا الملفوظ عن حزنه بسبب رؤيته من الفتن ما يثبط عزائم العاملين من أجل سعادة الشعب وعزة البلاد. ودلت القضية المعبر عنها من لدن المتكلم على الفعل الواقع في الماضي "ما رأيته" وفي المستقبل "وما لا زلت أراه".

وقد عبر الملفوظ عن فعل كلامي مباشر في صيغة "يحز في نفسي"، الدالة على فعل الحزن، وهو تعبير عن حالة شعورية محزنة، انتابت الرئيس جراء رؤيته -حسب تعبيره-للفتن المتكاثرة كالطفيليات في خضم احتجاجات الجنوب. وهو تعبير يتوفر على شرط الإخلاص، الذي ربط به **سيرل** تحديد الغرض الانجازي للأفعال التعبيرية [24].

والمعنى الضمني الذي يمكن استخراجه بفضل **الاستلزام التخاطبي**، هو **دفاع** الرئيس عن كل القائمين على مشروع استغلال الغاز الصخري في الجنوب، وجسَّد ذلك في ربط أهمية مسعاهم بتحقيق ثلاث غايات جليلة. رتبها المتكلم في سلم حجاجي [*] من أسفل إلى أعلى، بحيث "كل قول يرد في درجة ما من درجات السلم، يكون القول الذي يعلوه، دليلا أقوى منه"[25]، فإذا أخذنا الأقوال التالية:

- سعادة الشعب.

-عزة الجزائر.

-سيادة الجزائر.

فإن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي، لأن العمل من أجل الحفاظ على سيادة الدولة، أقوى دليل على عزيمة وهمة العاملين على تحقيق هذا الهدف.

وسيكون السلم الحجاجي الذي سنحصل عليه على هذا الشكل:

النتيجة: إخلاص العاملين في مشروع استغلال الغاز الصخري للجزائر.

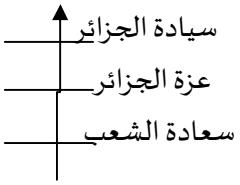

ومن خلال تقديم الرئيس لهذه الحجج، أراد أن يبلغ نتيجة ضمنية للمحتجين، مفادها: إخلاص العاملين في مشروع استغلال الغاز الصخري للجزائر، وذلك من خلال ترجمتهم لهذا الإخلاص في عملهم الدؤوب ليلا ونهارا (مع ملاحظة تقديم الليل على النهار)، من أجل سعادة الشعب، وعزة الجزائر، وسؤددها.

وهذه النتيجة تؤدي بدورها فعلا ضمنيا إضافيا، يتمثل في **الرد** على كل من يشكك في نزاهة القائمين على المشروع. والرد بخاصة على جهات رافضة للمشروع تتهم بعض الدول الأجنبية (وبخاصة فرنسا) بفرض المشروع على الجزائر، كي تستفيد شركاتها المشتغلة في حقول الطاقة من صفقات الانجاز.

تبين إذن، من خلال ما تقدم، أن تعبير الرئيس عن حالته النفسية، جاء **فعلا تمهيديا** لسَوْق أفعال انجازية ضمنية لم يصرح بها في ملفوظه، ولم تظهر على بنيته السطحية، بل ترك للمتلقي **اجتهاد الوصول إليها استلزاميا**. وبهذا فقد أخفى الرئيس مقاصده مراعاة لمقام الخطاب، الذي فرض استبعاد المواجهة المباشرة، واعتماد في مقابل ذلك **استراتيجية التلميح**.

علما أن التلميح لا ينفي قصدية الخطاب، ما دام متوفرا على أفعال انجازية غير مباشرة، ذلك أن "الأفعال الانجازية بالنظر إلى مكوناتها الذهنية تظل موضوعات قصدية"[26].

ث- **تخوف: "إنني متوجس خيفة مما قد يقدم عليه من منكرات أناس من بني جلدتنا اعترتهم نزعة خطيرة إلى اعتماد سياسة الأرض المحروقة في مسعاهم إلى الوصول إلى حكم البلاد، حتى ولو كان ذلك على أنقاض دولتنا وأشلاء شعبنا".**

يعبر المتكلم في هذا الملفوظ عن تخوفه من احتمال ارتكاب بعض الناس، من أجل الوصول إلى السلطة، لمنكرات تضر بالبلاد والعباد.

وتدل القضية المعبر عنها من لدن المتكلم على الفعل الواقع في المستقبل، وهو فعل التخوف، الذي يتمثل غرضه الانجازي في التعبير عن الموقف النفسي للرئيس، تعبيرا يتوفر فيه شرط الصدق[27]، أي صدق المتكلم في التعبير عن مشاعره، إزاء ما يتوقع حدوثه، نتيجة سعي بعض المعارضين السياسيين الوصول إلى حكم البلاد.

- **تعديل القوة الانجازية:**

لقد ورد فعل التخوف في صيغة "إنني متوجس خيفة"، وهي صيغة تدل دلالة مباشرة وصريحة عن معنى التخوف الذي ينتاب الرئيس، وتعد هذه الصيغة مؤشر القوة الانجازية للفعل الكلامي، وهي من حيث الإيقاع النطقي والنظام التركيبي والمعجمي والأثر الدلالي، أقوى انجازيا من العبارة المباشرة "إنني متخوف"، لأن في العربية "كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى".

غير أنّ المتكلم لم يحافظ على هذه القوة في كلامه، بل سعى إلى تعديلها، من خلال إضعافها بالمورفيم الحر "قد"، الذي هو حرف إخبار، ويتحول مع الفعل المضارع إلى حرف يدل على **التوقُّع**[28]، وبتوظيف الحرف "قد" في هذا السياق، يكون المتكلم قد أدخل **الاحتمال وتوقع الوجود** في إخباره عن تخوفه.

وبذلك، أضعَف المتكلم قوة الفعل الانجازية، من أجل تحقيق المقصد الذي يسعى إلى تبليغه.

إن مجرد إبداء، أيّ رئيس دولة، مشاعر التخوف من أي شيء مؤكد الحدوث، سينجر عنه حالة استنفار (قصوى) في معظم مؤسسات الدولة، الأمنية والعسكرية والقضائية...الخ. وهذا ما لم يكن الرئيس يقصده في خطابه، لأنّه أراد أن يوصل-فحسب- **رسالة تحذير ضمنية**، إلى متلقين مستهدفين، يقطع بها عنهم الطريق إلى التفكير في الظفر بالسلطة، باتخاذهم "...**أنقاض دولتنا وأشلاء شعبنا**" مطية لتحقيق أغراضهم-بحسب تعبيره-.

ومما تقدم في هذا الصنف من الأفعال، يتضح أن التعبيريات ترتبط ارتباطا وثيقا بدوافع اجتماعية راسخة، تتطلب التعبير عن الموقف النفسي للمتكلم، ولذلك فإن انجازية الفعل التعبيري غالبا ما تأتي مقرونة بمواقف ذاتية، مثل الحزن والأسف والاستياء والفرح والسرور والحب...إلخ.

3- الإلتزاميات (Commissives):

هي نوع من أنواع الأفعال الكلامية، يتمثل غرضها الإنجازي، حسب جون سيرل، في التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل يكون ممثلا في المحتوى الخبري، وتتمثل نماذجها في المواعيد

والنذور والرهون والعقود والضمانات. واتجاه المطابقة في الإلتزاميات هو دائما من العالم إلى الكلمات، وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد. على سبيل المثال، كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما. ولا يمكن أن تكون المواعيد والنذور، كالأوامر والنواهي حقيقية أو زائفة، ولكنها يمكن أن يتم تنفيذها أو يحافظ عليها، أو يحنث بها[29].

وهذه جملة الأفعال الكلامية المعبرة عن الالتزاميات التي رصدناها في عينة الدراسة:

أ- **وعد: "لابد لي أن أطمئن المواطنات والمواطنين بأن ما تم إعلانه من الإجراءات، سينفذ فور الفراغ قبليا من الإجراءات التنظيمية."**

توجه المتكلم بهذا الملفوظ إلى متلق مباشر هو مواطنو الجنوب، تضمن فعلين انجازيين غير مباشرين:

- الأول: **الالتزام بواجب الطمأنة**، دلت عليه العبارة **"لابد لي"**، التي تعني الوجوب والالتزام. والمتكلم بهذا الفعل أوجب على نفسه وألزمها بفعل شيء في المستقبل.
- والثاني: **وعد بتنفيذ**، دل عليه الفعل **"سيُنفَّذ"**، وهو فعل مضارع مبني للمجهول، وهو بناء مبرر بمكانة الرئيس؛ فالرئيس يَعِد، لأن فعل الوعد (L'acte de promesse) مرتبط به شخصيا، وهو المؤهل الأول لذلك، أما إجراءات تنفيذ الوعد فيقوم بها المسخرون لذلك، ومبرر كذلك بسياق الخطاب الذي يفرض الاختزال والحذف لبعض العناصر. **كما ورد الفعل المضارع مسبوق بسين التنفيس**، التي "تنفس في الزمان فيصير الفعل المضارع مستقبلا بعد احتماله للحال والاستقبال"[30]، والمعنى أن فعل الوعد بالتنفيذ يكون فيما يُستقبل من الزمان، كما يكون بالتزام المتكلم بإنجاز العمل، يقول جون سيرل في هذا السياق: "تتمثل الخاصية الأساسية للوعد في كونه التزاما بإنجاز عمل ما"[31].

وقد تبين من خلال هذا التحليل، أن المتكلم أسند إلى نفسه انجاز فعل في المستقبل، وبهذا تحققت قاعدة المحتوى القضوي لإنجاح فعل الوعد. كما تحققت القاعدة التحضيرية ذات الصلة بمقام التواصل، المتمثلة في أن:

- الفعل الموعود بوقوعه، وهو تنفيذ إجراءات التقسيم الإداري في الجنوب، فعل في مصلحة المواطنين.
- تفضيل مواطني الجنوب قيام الرئيس بتنفيذ وعده، على عدم تنفيذه.
- اعتقاد الرئيس أن مواطني الجنوب يفضلون قيامه بإجراءات التقسيم الإداري الجديد، على عدم قيامه.
- **تعديل القوة الإنجازية:**

وبالإضافة إلى شرط الإخلاص، تحقق في فعل الوعد التزام الرئيس بمقاصده، وقد دل على ذلك الالتزام، المؤشر اللغوي **"فور"** الدال على فورية انجاز الوعد دون تلكؤ أو تراخ، وهو **مُقوٍّ موجَّه إلى المحتوى**، ساهم في **تدعيم قوة فعل الوعد** المتضمنة في الملفوظ.

- **الفعل التأثيري:**

إذا كان كل فعل كلامي انجازي يسعى إلى تغيير واقع معين، أو ترك آثار في المتلقي، فإن المتكلم من خلال انجاز فعل الوعد، يسعى إلى التأثير في مواطني الجنوب عن طريق اعتماد خطاب **الاسترضاء**، في محاولة منه لاسترجاع ثقة المواطن في دولته، وإقناعه بتغيير نظرته إلى عملائها العاملين من أجل ترقية بعض مناطق الجنوب -حسب التقسيم الإداري الجديد-إلى ولايات منتدبة. وكذلك محاولة توجيه مراكز اهتمام **(محاولة إلهاء)** مواطني الجنوب إلى قضية التقسيم الإداري الجديد على حساب قضية الغاز الصخري.

- **نتائج الفعل التأثيري:**

لقد تنبه مواطنو الجنوب، وبخاصة المحتجين منهم، إلى الآثار التي يمكن أن تنتج عن خطاب الرئيس، فسارعوا إلى التعبير عن صمودهم وعدم تأثرهم، بقولهم **"لن نتراجع حتى لو حولتم مدينتنا إلى جمهورية"**، وهذا التعبير دليل على إدراكهم وتفطنهم لمقاصد الخطاب الخفية. وإن عدم تحقق التأثير، أو تحقق تأثير آخر، غير التأثير المقصود، أو امتناع المتلقي عن التأثر، وغير ذلك من الصور الممكنة، يطرح قضية تصديق الوعد أو عدم تصديقه، وهذه القضية يتولد عنها التساؤل التالي: كيف نحكم على وعد الرئيس بأنه صادق أو غير صادق؟ يجيب جون سيرل عن هذا التساؤل بقوله "يكمن التمييز بين الوعود الصادقة والوعود غير الصادقة، في كون المتكلم ينوي، في حالة الوعد الصادق، أن ينجز العمل الموعود به، بينما لا ينوي ذلك في حالة الوعد غير الصادق، وفي الوعود الصادقة أيضا، يعتقد المتكلم أنه يمكنه إنجاز العمل (أو الامتناع عن إنجازه)"([32])، ويربط جون سيرل صدق الوعد بـ"شرط صدق النية"([33]). وعلى الرغم من أن توفر قصد المتكلم شرط أساسي لإنجاز الوعد، فإن جون سيرل يرى أن "الوعود غير الصادقة تظل وعودا على أي حال"([34]). وعليه نقول مبدئيا إن صدق وعد الرئيس مرتبط بصدق نيته وتوفر قصد تنفيذ الوعد، وفي حالة عدم تنفيذ هذا الوعد يبقى الفعل الكلامي قائما كفعل انجازي، وهو المتمثل في انجاز فعل الوعد في حد ذاته بمجرد النطق به.

ب- **تعهد:** **"...ولا يمكن لأحد أن يجنح إلى التصرف على نحو يضر بمصالح المواطنين وبالبيئة وبالسلامة الجيولوجية...و إننا سنلتزم بهذا النهج حتى يبلغ مبلغه".**

توجه المتكلم بهذا الملفوظ إلى الجزائريين بعامة ومواطني عين صالح بخاصة، وتلفظه في سياق إعلانه عن مباشرة الدولة عمليات استكشاف قدرات البلاد من الغاز الصخري، واستهله

بفعل **تحذيري** غير مباشر، وجّهه لكل من يحاول الضرر بمصالح المواطنين وبالبيئة وبالسلامة الجيولوجية.

ثم **تعهد** بالحفاظ على هذه المصالح حتى يبلغ مشروع الغاز الصخري هدفه، **وقد دلَّ على فعل التعهد بوصفه فعلا غير مباشر، المؤشر "سنلتزم"**. وهو من حيث **وعد**، "يُعدّ التزاما أو تعهدا بالتزام ما من جانب المتكلم للقيام بشيء ما للمستمع"[35]، ويمكن أن يُعطى هذا الوعد لأسباب مختلفة، وبدرجات متفاوتة من القوة.

وشرط صدق الفعل المعبر عنه، هو قصد الرئيس بأن يَفِيَ بوعده، يقول **"أوستين"** بهذا الشأن "وفي الحالة المخصوصة بالوعد والتعهد، فما هو شائع في سائر الإنشاءات والعبارات الانجازية، يحسن أن يكون للشخص الملتزم أسلوب في النطق بالتعهد بأن ينوي قصدا ما، وفي حالتنا مثلا، بأن يفي بوعده"[36].

- **قوة حرف "السين" الانجازية في الفعل "سنلتزم"**:

الفعل "سنلتزم" فعل انجازي مباشر يدل على الالتزام، دل في الملفوظ على فعل غير مباشر هو "التعهد". وقد جاء في صيغة **فعل مضارع مسبوقا بحرف "السين" التي وردت في هذا السياق "إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال"**[37]. ومن معانيها أيضا التي أدتها في هذا الملفوظ، أنها - على رأي "الزمخشري"-**"تؤكد الوعد** كما تؤكد الوعيد"[38]. كما ارتضى لها **"سيبويه"** معنى تداوليا، ينقله عنه **"الزركشي"**، حيث يقول: "معنى السين، أن ذلك **كائن لا محالة وإن تأخرت إلى حين"**[39].

وبتجميع هذه المعاني التداولية لحرف "السين" نجدها تعني؛ **الاستمرار، وتأكيد الوعد، وأن الفعل كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين**. وبإسقاط هذه المعاني على سين الفعل "سنلتزم"، تكون قد أضفت عليه قوة انجازية كبيرة، تمثلت في منح المتكلم مصداقية **استمرار** تمسكه بالتزامه و**تأكيده** على تحقيق تعهده **ولو بعد حين**، أي **"... حتى يبلغ مبلغه"** كما ذكر المتكلم.

كما تدعّمت القوة الانجازية للملفوظ بالفعل المباشر **"سنلتزم"** الدال على الالتزام، وذلك لأن تعيين الفعل الانجازي المباشر يساهم "في تقوية المنطوق الانجازي لوضوح الفعل، ولسرعة استيعابه من قبل المتلقي"[40]، بالإضافة إلى تقويته بالعنصر اللغوي **"إنّنا"** الموجه إلى المتكلم، والمتضمن لحرف التوكيد **"إنّ"**، الذي يأتي ليؤكد ويقوي ما بعده من كلام.

ت- **اهتمام**: **"إنّ عين صالح في أعيننا..."**.

ورد هذا الملفوظ في صيغة **خبرية إثباتية**، دل عليها مؤشر التأكيد والإثبات، الحرف "إنّ"، وتضمن فعلا انجازيا غير مباشر، دلت عليه العبارة المجازية "في أعيننا"، التي تعني تداوليا في اللغة العادية، الكناية عن **المبالغة في الاهتمام**.

ويدخل **"الاهتمام"** في باب أفعال الكلام الالتزامية، حيث ألزم المتكلم نفسه، من خلال هذا الملفوظ، بالاهتمام المطلق بمواطني عين صالح. وتتقوى انجازية هذا الفعل إذا علمنا أنه جاء بعد جأر سكان عين صالح بالعديد من الشكاوى والتظلمات والحقرة من المسؤولين المحليين، والمسؤولين المركزيين.

وعليه، فقد اشتمل الملفوظ: **"إنّ عين صالح في أعيننا"**، على فعلين انجازيين، أحدهما مباشر والآخر غير مباشر:

- **فالفعل المباشر**: تمثل في فعل **الإخبار الإثباتي** الذي جاء بأسلوب مجازي، يُخبر فيه الرئيس عن أنّ عين صالح في عينيه.
- **وأما الفعل غير المباشر**: فقد نشأ عن خروج فعل الإخبار عن معناه الأصلي الذي وُضِع له، إلى توليد معنى آخر (بفضل السياق وقصد المتكلم) تجسد في فعل انجازي متضمن في القول، هو **التزام** الرئيس بقضية عين صالح، وقد تجلى ذلك في إبداء الرئيس **اهتمامه** بعين صالح "إن عين صالح في أعيننا".

4- **إعلانيات**:

تتمثل وظيفة الغرض الانجازي للإعلانيات في "إحداث تغيير في العالم"[41]، وتتميز عن الأصناف الأخرى في أنّ أداءها الناجح، يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، وإحداثها تغييرا في الوضع القائم، فضلا عن كونها تقتضي عرفا غير لغوي[42]. أو مؤسسات غير لغوية تحدد قواعد استعمالها، مثل محكمة أو مسجد أو دستور...

وكان هذا النوع من الأفعال الكلامية مدخل **"أوستين"** إلى اكتشاف نظرية أفعال الكلام، وقد ناقش ذلك في محاضرته الأولى، حيث اقترح مصطلح الإنشاء أو الانجاز «Performatif» بعد تأكيده على أن "النطق بالألفاظ يشكل في العادة أمرا مهما بل الحدث الرئيسي في انجاز الفعل (كالرهان أو ما شئت)، وهذا هو القصد من الإنشاء في كل تلفظ"[43]، ويعني بذلك أنّ **القصد من الإنشاء هو إيقاع الفعل.**

ويكون مجرد النطق بالألفاظ، في هذا النوع من الانجازيات، هو بالفعل تغييرا للعالم بموجبها، وهي مهمة بالنسبة للمجتمع؛ لأنها تتراوح بين النماذج التي تؤثر عليه بشكل جماعي، مثل استقالة مسؤول، أو إعلان الحرب، أو تحريم شيء شرعا، أو تدشين شيء لغرض الاستعمال العام... وبين النماذج التي تؤثر في حياة الأفراد والمجتمع، مثل الزواج والطلاق والتوريث، وغيرها مما يؤثر على الأحوال الشخصية[44].

ومن "أنواع النصوص التي لها وظيفة إعلان أساسية على سبيل المثال: مستند التعيين، والوصية والحكم بالإدانة، والتوكيل، والشهادة. ويتعلق الأمر عموما بأنواع نصوص مرتبطة بمؤسسات اجتماعية معينة"[45].

ونشير قبل التطرق إلى التحليل، أنّ هذا النوع من الأفعال في خطاب العينة المدروسة، كان قليل الورود، فاقتصر على ملفوظ واحد وهو:

- **"إننا قد أقدمنا على مباشرة عمليات استكشاف قدرات البلاد من الغاز الصخري"**.

جاء هذا الملفوظ في صيغة إخبارية إثباتية. ويعبر المحتوى القضوي لهذا الملفوظ عن إقدام الدولة على مباشرة عمليات استكشاف قدراتها من الغاز الصخري. وقد اشتمل الملفوظ على فعلين انجازيين:

- **فعل مباشر** تمثل في **الإخبار الإثباتي**، ومؤشره هو أداة التوكيد **"إنّ"** التي صدَّر بها المتكلم الملفوظ من أجل تأكيد الخبر.
- و**فعل غير مباشر متضمن في القول**، دلَّ على **إعلان تقريري تحقيقي**، ومؤشره **"قد أقدمنا"** الذي يعني الإعلان عن تحقيق شيء في الواقع. ذلك أنّ الحرف "قد" يفيد التحقيق إذا جاء مع الفعل الماضي، كما أنه يقرب الماضي من الحال. ويفيد أيضا، - وهو المرجح في هذا السياق-أنّ الحرف "قد" جاء جواب "هل فَعَلَ؟"[46]؛ أي إعلان جواب للمتسائلين عن إقدام الدولة على استكشاف الغاز من عدمه. بمعنى أن فعل الإعلان الذي تضمنه الملفوظ، جاء في هذا السياق جوابا ضمنيا بـ(نعم) "إننا قد أقدمنا على مباشرة..."، ليفصل المتكلم في تضارب تصريحات المسؤولين حول الموضوع بين ناف ومؤكد.

وبهذا **الإعلان أو التصريح** يكون الرئيس، بوصفه يمثل مؤسسة ذات سلطة غير لغوية (الدولة)، قد بنى واقعا اجتماعيا جديدا عن طريق ملفوظ انجازي، من خلال إعلان وتأكيد إقدامه (أي الدولة) على مباشرة الاستكشاف، وهو فعل لا يترك مجالا للتأويلات والتساؤلات المتكررة. وهكذا "فإن دورا من أدوار اللغة التي يمكن تفسيرها بسهولة يكمن في استخدام الأفعال الأدائية في خلق الوقائع المؤسساتية"[47].

وفي الإعلانيات يحاول المتكلم أن يُفهم المتلقي، أنّ الملفوظ يُوجِد واقعا جديدا، ونستطيع أن نوضح وظيفة الإعلان من خلال العبارة المفسِّرة الآتية:

- أنا (المتكلم) أجعل بذلك "س يُنظر إليه على أنه ص"[48].

إعادة صياغة وفق الملفوظ: -أنا (الرئيس) أجعل بذلك (من خلال إعلاني) **س** (= الغاز الصخري) يُنظر إليه على أنه **ص** (= قيد الاستكشاف والاستغلال).

الخاتمة:

بعد تحليل عينة الدراسة خلص البحث إلى النتائج التالية:

- يسعى المتكلم في الخطاب السياسي إلى توجيه الرأي العام الوجهة التي يبتغيها، فيوظف من أجل ذلك معجما خاصا من المفردات المنتقاة، وكمًّا من الأساليب الموافقة لمقتضى الحال، فيصرح بأغراضه في موضع التصريح، ويضمر مقاصده في موضع الاضمار، كما يراعي في استراتيجيته اللغوية أثناء التخاطب حالة المتلقي ويراعي ردود أفعاله، فيقول ما يتوقع قبوله لدى المتلقي.
- تنوع الأفعال الكلامية في خطاب العينة، مع تسجيل ملاحظة غلبة التعبيريات على بقية الأصناف، وقد تمشّت هذه الغلبة مع طبيعة الفعل الكلامي الشامل للخطاب، وهو فعل تهدئة الجماهير المحتجة من سكان عين صالح.
- دلت التعبيريات عن حالة المتكلم النفسية المتأثرة بالوضع المتأزم الذي آلت إليه علاقة المواطن بأهداف مشاريع مؤسسات الدولة.
- تضمنت العينة المدروسة فعلا واحدا من التوجيهيات، وهو فعل مباشر خرج إلى غرض النصح والإرشاد.
- دلت الالتزاميات على وعود وتعهدات الرئيس بتحسين ظروف سكان الجنوب المعيشية.
- تضمن خطاب العينة فعلا تصريحيا واحدا، لكنه كان فعلا كلاميا حاسما، قضى به المتكلم على مطالب المحتجين، الداعية إلى توقيف عمليات اكتشاف واستغلال الغاز الصخري.
- اعتمد المتكلم في توصيل مقاصده على توظيف الأفعال الكلامية غير المباشرة، وهي استراتيجية تخاطبية سلكها المتكلم للابتعاد عن المواجهة المباشرة مع المواطنين، وهي استراتيجية موفقة؛ لأن السياق (سياق الاحتجاجات) يفرض ذلك.
- استعان المتكلم بالكثير من الأدوات اللغوية التي وظفها في تعديل القوة الانجازية لبعض الأفعال، إما تقوية وإما إضعافا.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. آن روبول، وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل. ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني. المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت-لبنان. ط1، 2003.
2. جون لانكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة؛ كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2008.
3. طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994.
4. كلود يونان: طرق التضليل السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان. 2009.
5. بشير إبرير: دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2010.
6. شريف اللبان: مقدمة في مناهج البحث الاعلامي. الدار العربية للنشر والتوزيع. مصر. 2012.
7. محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات-مصر ط1، 2005.
8. جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي. ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان. ط1، 2006.
9. عبد الرحمان الحاج صالح: الخطاب والتخاطب، نظرية الوضع والاستعمال العربية. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 2012.
10. محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002.
11. صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد. دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 1993.
12. هشام إبراهيم عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ط1، 2007.
13. جريدة الشروق: يومية جزائرية مستقلة، العدد 4682 الصادر بتاريخ 2015/03/20.
14. جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، دار الأمان-الرباط. المغرب،2010.

15. أبوبكر العزاوي: اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 2009.
16. فان دايك: النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.
17. فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق الدكتور سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة-مصر، 2001 .
18. الإمام أحمد بن عبد النور المالقي (702هـ): "رصف المباني في شرح حروف المعاني"، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-سوريا، (د.ت).
19. جون سيرل: الاعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة، ترجمة أميرة غنيم، دار سيناترا-المركز الوطني للترجمة تونس، 2015.
20. أحمد بن عبد النور المالقي (702هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-سوريا، (د.ت).
21. بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة-مصر، 2006.
22. علي محمود حجي الصراف: في البراجماتية، الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، 2010.
23. كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة-مصر، 2010.
24. الحسن بن قاسم المرّادي: الجَنَى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1992.

- هوامش البحث:

[*] - ألقى جون أوستين محاضراته هذه في جامعة هارفارد ضمن برنامج "محاضرات وليام جايمس" منذ سنة 1955، وقد كانت غاية هذه المحاضرات وضع أحد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية في تلك الحقبة موضع النقد والدراسة، المتمثل في أن اللغة تهدف إلى وصف الواقع، وكل الجمل (عدا الاستفهامية والأمرية والتعجبية) يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة، فهي صادقة إذا كان الوضع الذي تصفه قد تحقق فعلا في الكون، وهي كاذبة بخلاف ذلك. انظر آن روبول، وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2003، ص 30.

[1] - جون لانكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة؛ كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2008،ص 12.

[2]- انظر طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994، ص (ب) المقدمة.

[3]- كلود يونان: طرق التضليل السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2009، ص45.

[4]- انظر بشير إبرير: دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2010،ص53.

[5]- انظر شريف اللبان: مقدمة في مناهج البحث الاعلامي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2012، ص146.

[6]- انظر كلود يونان: طرق التضليل السياسي... مرجع سابق ص49.

[7]- محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات-مصر ط1، 2005، ص54.

[*] - لمعرفة تفاصيل أوفى حول هذه الفكرة انظر حون أوستين: مرجع سابق ص 133، وجون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2006،ص 214.

[8] - عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب، نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 2012، ص 243 و244.

[9] - جون أوستين: ...مرجع سابق ص 123 وما بعدها

[10] - مرجع نفسه ص 187.

[11]- انظر محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002، ص 47.

[12]- انظر مرجع نفسه ص 71 و72.

[13]- انظر موشلار: التداولية اليوم...ص 33.

[14]- سجل سيرل العديد من النقائص على تصنيف أوستين، ووجه له اعتراضات كثيرة، أهمها: وجود ارتباك مستمر بين ألفاظ الأفعال والأفعال الكلامية، ليست كل ألفاظ الأفعال أفعالا انجازية، يوجد تداخل كبير بين فئات الأفعال، كثير من الأفعال المُدرجة في فئات لا تفي بشروط التعريف المعطى للفئة، لا يوجد مبدأ متين يقوم عليه التصنيف، ولمزيد من التفصيل في هذه الحيثية، انظر صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 1993،ص 230 وما بعدها.

[15]- انظر هشام إبراهيم عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ط1، 2007، ص 124و125.

[**] - نُشرت مقاطع من عينة الدراسة في جريدة الشروق بتاريخ 2015/03/20، في العدد 4682، وقد اكتفى الباحث بتحليل هذه المقاطع من الخطاب، التزاما منه باحترام مصدر العينة.

[16]- انظر جون سيرل: اللغة والعقل والمجتمع ...ص 218.

[17]- صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد...ص 233.

[18]- انظر جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، دار الأمان-الرباط، المغرب،2010، ص 90.

[19]- انظر جون سيرل: اللغة والعقل والمجتمع...ص 219.

[20]- انظر جون أوستين: مرجع سابق...ص 187.

[21]- جورج يول: التداولية...ص 94.

[22]- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع...ص 221.

[23]- جورج يول: التداولية...ص 92.

[24]- انظر سيرل: اللغة والعقل والمجتمع... ص 219.

[*]- يعد مفهوم السلَّم الحجاجي من المفاهيم الأساسية في النظرية الحجاجية التي ساهمت إلى حد كبير في وصف الميكانيزمات التي تحكم الاشتغال الحجاجي للغة، ويمثل علاقة ترتيبية للحجج. انظر أبوبكر العزاوي: اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان. 2009.ص 104.

[25]- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج...ص 104.

[26]- فان دايك: النص والسياق. ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب. 2000.ص 249.

[27]- انظر محمود نحلة: آفاق جديدة...ص 80.

[28]- يقول صاحب كتاب "رصف المباني في شرح حروف المعاني" الإمام أحمد بن عبد النور المالقي (702ه): "اعلم أن "قد" حرف **إخبار**، إلا أنها أبدا تلزم الفعل ماضيا أو مضارعا، فتكون مع الماضي حرف **تحقيق**...وتكون مع المضارع حرف **توقع** تارة...وقد تكون **تقليلا**...والإخبار في جميع ذلك لا يخالفها فهو الخاص بها الذي تبقى به". تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-سوريا، (د.ت)، ص 392 و393.

[29]- انظر جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع... ص 218.

[30]- أحمد بن عبد النور المالقي (702ه): رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-سوريا، (د.ت)، ص 396.

[31]- جون سيرل: الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة. ترجمة أميرة غنيم. دار سيناترا-المركز الوطني للترجمة تونس. 2015.ص 109.

[32]- جون سيرل: الأعمال اللغوية... ص 109.

[33]- نفسه، ص نفسها.

[34]- نفسه ص 111.

[35]- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع...ص 216.

[36]- جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة...ص 22.

[37]- بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة-مصر، 2006.ص 1096.

[38]- المرجع نفسه...الصفحة نفسها.

[39]- المرجع نفسه... الصفحة نفسها.

[40]- علي محمود حجي الصراف: في البراجماتية، الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب. القاهرة-مصر، 2010.ص 276.

[41]- سيرل: العقل واللغة والمجتمع...ص.219.

[42]- انظر محمود نحلة: آفاق جديدة...ص 80.

[43]- أوستين: مرجع سابق... 19.

[44]- انظر هشام إبراهيم عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي ...ص 127.

[45]- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة-مصر، 2010،ص 175.

[46]- الحسن بن قاسم المرّادي: الجَنَى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1992،ص 255.

[47]- سيرل: العقل واللغة والمجتمع...ص 197.

[48]- انظر كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص... ص 174.